رب المفضّل في السماء وأرضها ✡ سيف النبيّ وهادم الأوثان
بكت المشاعر والمساجد بعدما ✡ بكت الأنام له بكلّ مكان

وفي شرف النبوّة أنّه سمع منهم :

لقد مات خير الناس بعد محمّد ✡ وأكرمهم فضلاً وأوفاهم عهدا
وأضربهم بالسيف في مهج العدى ✡ وأصدقهم قيلاً وأنجزهم وعدا

صعصعة بن صوحان :

إلى من لي بأنسك يا أخيّا ✡ و من لي أن أبثّك ما لديّا
طوتك خطوب دهر قد توالى ✡ لذاك خطوبه نشراً و طيّا
فلو نشرت قواك لي المنايا ✡ شكوت إليك ما صنعت إليّا
بكيتك يا عليّ لدرّ عيني ✡ فلم يغن البكاء عليك شيئا
كفى حزناً بدفنك ثمّ إنّي ✡ نفضت تراب قبرك من يديّا
وكانت في حياتك لي عظات ✡ وأنت اليوم أوعظ منك حيّا
فيا أسفى عليك وطول شوقي ✡ إلى لو أنّ ذلك ردّ شيئا[1]

وله :

هل خبّر القبر سائليه ✡ أم قرّ عيناً بزائريه
أم هل تراه أحاط علماً ✡ بالجسد المستكنّ فيه
لو علم القبر من يواري ✡ تاه على كلّ من يليه
يا موت ماذا أردت منّي ✡ حقّقت ما كنت أتّقيه
يا موت لو تقبل افتداء ✡ لكنت بالرّوح أفتديه
دهر رماني بفقد إلفي ✡ أذمّ دهري و أشتكيه

أبو الأسود الدئليّ :

ألا يا عين و يحك فاسعديني ✡ ألا أبكي أمير المؤمنينا
رزئنا خير من ركب المطايا ✡ وحثحثها ومن ركب السفينا

(١) هكذا في النسخ والمصدر . والظاهر : اليك اه .

almawaddah.be

ومن لبس النعال ومن حذاها ✡ و من قرأ المثاني و المئينا[1]
إذا استقبلت وجه أبي حسين ✡ رأيت البدر راق الناظرينا
يقيم الحدّ لا يرتاب فيه ✡ و يقضي بالفرائض مستبينا
ألا أبلغ معاوية بن حرب ✡ فلا قرّت عيون الشامتينا
أفي الشهر الحرام فجعتمونا ✡ بخير الناس طرّاً أجمعينا
و من بعد النبيّ فخير نفس ✡ أبو حسن و خير الصالحينا
كأنّ الناس إذ فقدوا عليّاً ✡ نعام جال في بلد سنينا
و كنّا قبل مهلكه بخير ✡ ترى فينا وصيّ المسلمينا
فلا والله لا أنسى عليّاً ✡ و حسن صلاته في الراكعينا
لقد علمت قريش حيث كانت[2] ✡ بأنّك خيرهم حسباً و دينا
فلا تشمت معاوية بن حرب ✡ فإنّ بقيّة الخلفاء فينا

لبعض الصحابة :

دعوتك يا عليّ فلم تجبني ✡ و ردّت دعوتي بأساً عليّا
بموتك ماتت اللّذّات عنّي ✡ و كانت حيّة إذ كان[3] حيّاً
فيا أسفا عليك و طول شوقي ✡ إليك لو أنّ ذلك ردّ ليّا[4]

بيان : قوله عليه السلام : « لا تقبلنّ من الخليّ » أي لا تقبل ترك البكاء من الخليّ الّذي ينصحك في ذلك ، فإنّك لست مثله . و النديّ على فعيل : القوم المجتمعون والخطاب في هذا البيت لأمير المؤمنين عليه السلام . و قال الجوهريّ : الرقوب : المرأة الّتي لا يعيش لها ولد[5] . و يقال : شئنت كفّه أي غلظت ، و لعلّه تصحيف الشنن من شنّ الماء أي فرّقه ، كناية عن كثرة البكاء ، قوله : « ربّ المفضّل » لعلّه بمعنى

(١) في المصدر : و المبينا .
(٢) « : حين كانت .
(٣) إذ كنت ظ (ب) .
(٤) مناقب آل ابى طالب ٢ : ٨٢ و ٨٣ . و قوله « ردليا » اى رد إلى .
(٥) الصحاح : ١٣٨ .

almawaddah.be